Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأن التعبير اللغوى فيها لم يقصد منه مايعطيه من دلالات ظاهرية ، وانما الغرض ماوراء ذلك المعنى الظاهرى ، وما يتبع هذا التركيب اللغوى من معان ثانية لطيفة ومقصودة ، ومن أجلها سيق الكلام ، فيقول(٢٤٠) :

« الكلام على ضربين : ضرب أنت تصل منه الى الغرض بدلالة اللفظ وحده ، وذلك اذا قصدت أن تخبر عن زيد ــ بالخروج على الحقيقة فقلت : خرج زيد ... .

وضرب آخر أنت لاتصل منه الى الغرض بدلالة اللفظ وحده ، ولكن بدلالة اللفظ على معناه الذى يقتضيه موضوعه فى اللغة ، ثم تجد لذلك المعنى دلالة ثانية تصل بها الى الغرض ــ ومدار هذا الأمر على الكناية والاستعارة والتمثيل » .

ثم يبتدىء بيان ذلك فى الكناية ، فيقول :

« أولا ترى أنك اذا قلت : هو كثير رماد القدر ، أو قلت : طويل النجاد ، أو قلت فى المرأة : تؤوم الضحى ــ فانك فى جميع ذلك لاتفيد غرضك الذى تعنى من مجرد اللفظ ؟ ، ولكن يدل اللفظ على معناه الذى يوجبه ظاهره ، ثم يعقل السامع من ذلك المعنى على سبيل الاستدلال معنى ثانيا هو غرضك ، كمعرفتك « من « كثير رماد القدر » أنه مضياف ، ومن « طويل النجاد » أنه طويل القامة ، ومن « تؤوم الضحى » فى المرأة أنها مترفة مخدومة ، لها من يكفيها أمرها » .

ثم يبين ذلك أيضا فى الاستعارة ، فيقول :

« وكذا اذا قال : رأيت أسدا ــ ودلك الحال على أنه لم يرد السبع ــ علمت أنه أراد التشبيه الا أنه بالغ فجعل الذى رآه بحيث لا يتميز عن الأسد فى شجاعته » .

---

(٢٤٠) الدلائل ١٧١ .